



الْفَضِيلَةُ الْمَوْهَبَةُ

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي



لنسيخ الإسلام

الإمام أحمد رضا
القادري

www.jannatikaun.com

الفضل الموهبي

في معنى إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي

الإسم التاريخي

أعزَّ النكاحات بجواب سوال ارکات ۱۳۱۳ هـ

نسخة الإسلام

الامام احمد رضا رحمته الله تعالى

المتوفى سنة ۱۳۴۰ هـ / ۱۹۲۱ م

عربية

الأستاذ افتخار احمد قادري

اسم الكتاب : **الْفَضِيلَةُ الْمُؤَهَّبَةُ**

فِي مَعْنَى إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي

الإسم التاريخي

أعز النكبات بجواب سوال اركبات ۱۴۱۳ هـ

الطبعة الاولى : ۱۷ رمضان المبارك ۱۴۲۳ هـ / ۲۰۰۲ م

تصنيف : **شيخ الإسلام الإمام أحمد رضا** رحمته الله تعالى

المتوفى سنة ۱۳۴۰ هـ / ۱۹۲۱ م

تعريب : **الأستاذ افتخار أحمد القادري**

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ دامت فيرضهم
الحمد لله الذي يبرز في الأمة لنصرة الحق واقامة الحق ائمة يهدون
بامرهم متدربين بالصبر واليقين مقتدين بخاتم النبيين سيدنا الاكرم المصطفى
المختار محمد بن عبد الله حبيب رب العالمين اللهم صلى وسلم وبارك
وكرم عليه وعلى آله الطاهرين واصحابه الاكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين -

وان من اولئك الائمة الذين ابرزهم الرحمن رحمة بالعباد الشيخ
"عارف واسع العلوم والمعارف راسخ التقدم في الحقائق والعارف الشيخ
محمد احمد رضا خان وله المؤلفات الكثيرة ، الفيوضات الغزيرة وقد نشر
الله له وبه اعلام انهدايه ورايات الانقاذ من الغوايه بسن سيد المرسلين
وهدي السلف الصالحين وقد اطلعنا على جملة من كتبه المفيدة النافعة
المنيرة الالامعة وعلى تقاريط ائمة الحرمين الشريفين وجماعات من العلماء
العارفين والهدات المهتدين فبارك الله في آثاره وضاء على الاقطار لامع
انواره و وفق المنتمين اليه لجمع شمل المسلمين والتأليف بين اهل الدين
وجعلنا واياهم في خواص الصادقين المخلصين واعلى درجات الشيخ احمد
رضا خان وجزاه خيرا وجمعنا به في اعلى الجنان في خير وعافية -

كتبه / عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
دار المصطفى - نريم - حضرموت
اليمين
ابن الشيخ اي بكر



JANNATI KAUN?

الامام احمد رضا الفاضل البريلوى قدس سره

(صاحب الفتاوى الرضوية الكبرى)

٢٥ صفر المظفر ١٣٤٠هـ

١٠ شوال المكرم ١٢٧٣هـ

٢٨ تشرين الاول ١٩٢١م

١٤ حزيران ١٨٥٦م

هو امام المتكلمين وقامع المبتدعين الذاب عن حوزة الدين وحجة الله على الظلمين وفخر الاسلام والمسلمين والعالم المتبحر قدوة الانام وتاج المحققين وشمسهم الساطعة وقمرهم البازغ العلامة الامام احمد رضا بن مولانا نقي على البريلوى الاصل الحنفى المذهب المحدث المفسر الاصولى عبقرى الفقه الاسلامى صاحب التصانيف الوافرة فى كل علم وفن-



ولد الامام احمد رضا عاشر شوال المكرم سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤

حزيران ١٨٥٦م ببلدة بريلى بالهند وسمى باسم محمد واسمه التاريخى

”المختار ١٢٥٧٢“ وقد اخرج الامام البريلوى سنة ولادته من هذه الاية :

”مُحَمَّدٌ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۚ“ [٢٧٦هـ]

وسماه جده الامجد مولانا رضا على رحمه الله ”احمد رضا“ وهو

شهير بهذا الاسم فى الهند وخارج الهند وازداد الامام نفسه على اسمه

”عبد المصطفى“ الذى يدل على عزوه القوي الى سيد الكونين النبى المكرم

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم۔

نشأته وتعلیمه

نشأ الامام البریلوی فی اسرة کریمة نبيلة وفی بیة اسلامية رشيدة وفی علوم دینیة سامية، کان والده الماجد مولانا نقی علی رحمہ اللہ المتوفی سنة ۱۲۹۷ھ الموافقة سنة ۱۸۸۰ م وجدہ الامجد مولانا رضا علی رحمہ اللہ المتوفی ۱۲۸۲ھ الموافقة سنة ۱۸۶۵ م عالمین کبیرین ومتحلقین باخلاق اللہ تعالیٰ ورسولہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم۔

اخذ الامام البریلوی العلوم الاسلامیة والفنون العقلیة والآداب السامیة من والده العلام مولانا نقی علی رحمہ اللہ واستفاد من مولانا ابی الحسن النوری المارہروی والعلامة عبد العلی الرامفوری ومرزا غلام قادر بیگ وغيرہم وتقدم فی العلوم تقدما عظیما بسرعة عجيبة وبرع ونبع فیہا واکملہا لہ فی الرابع عشر من شعبان المعظم سنة ۱۲۸۶ھ الموافقة سنة ۱۸۶۹ م وهو ابن اربع عشرة سنة. واصبح عالما لامثال لہ فی عصرہ واصبح مفسرا لانظیر لہ واصبح محدثا لاندلہ واصبح فقیہا لامثل لہ واصبح متکلما لا معادل لہ واصبح راسخا فی سائر العلوم ولاقرن لہ ولم یقنع بل لم یزل یزداد علما ومعرفہ یتقدم یوما فیوما حتی اصبح اماما فی جمیع العلوم فسبحان من خصہ بفضله ووهبه ما وھبه ذلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء واللہ ذوالفضل العظیم وفی نفس الیوم الذی اکمل دراسة افتتح کتابہ الفتاوی بتخیر جواب استفتاء عن الرضاة فقوض الیہ والده الماجد رحمہ اللہ

۱۔ "نظروا" "سوانح اعلیٰ حضرت" مولانا بدر الدین احمد القادری و "فاضل بریلوی وترك مرالات" لہرہ میسر محمد مسعود احمد الباکستانی ۱۲۔

مسؤوليات الافتاء كلها واستمر في الافتاء الى اكثر من خمسين عاما.

نبوغه في كل علم وفن

لم يكن الامام احمد رضا عالما بجميع العلوم الدينية والفنون الرائجة من الحديث والتفسير والفقه والكلام والسلوك والتصوف والاذكار والافاق والتاريخ والسير والمناقب والادب والمعاني والبلاغة والبديع والعروض والرياضي والمنطق والفلسفة وغيرها بل كان نابغا في جميعها ومن الذين قال القرآن فيهم (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) ولم يك مكتفيا بهذه العلوم فقط بل كان نابغا في كثير من العلوم التي يتعد عنها العلماء ولا يكون لهم ادنى المام بها مثل علم الحفر والتكسير والزيجات.

والجبر والمقابلة واللوكارثيم والهيئة والهندسة والارثما طبقي والتوقيت والنجوم وغيرها.

ويدل على نبوغه في كل علم وفن تصانيفه في جميع العلوم والفنون باللغات العديدة لم يدع علما ولا فنا الا صنف فيه فاجاد وابدع واتى بمالم يأت به المتقدمون وقدم بحوثا في العلوم الكثيرة لم يسبق اليها وقد صنف في خمسين علما وفنا وبهذه الناحية قد تفرد الامام وامتاز في التاريخ الاسلامي القريب لانه لم يصنف احد من علماء العالم في اكثر من خمس وثلثين فنا ولكن الامام البريلوي قد اقتدر على التصنيف في خمسين فنا.

تصانيف الامام قد نيفت على عدد الالف كلها عظمة الجدوى كبيرة المنافع جملة الفوائد غزيرة المعارف غالية القيم ممثلة البحوث المفيدة زاخرة التحقيقات العجيبة متدفقة المواد النادرة حاوية المسائل الجديدة

والتصانيف كلها تدل على علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرى لم يخترموضوعا الا انهاء الى حد لم يدع محالا لمزيد التحرير كما قال عبد الله بن محمد وصدقه الشيخ زيني دحلان :-

”صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه الامام الذي ما ترك بابا مغلقا الا فتح صياصيه ولا امرا مشكلا الا اوضح مبانیه“ -

(الدولة المكية ص ٣٨)

عبقريته في الفقه الاسلامي

ومما لا ريب فيه ان الفاضل البريلوي كان من عباقرة الفقه الاسلامي الذين منحوا الفقه عطايا سم الغالية و اضافوا فيه اضافة غير قليلة ولقد اضاف الفاضل البريلوي في تراث الفقه الاسلامي اضافة لا يقدرها الا من يطالع كتبه الجليلة فانه قد قدم للفقه بحوثه الجليلة وتصانيفه الكبيرة وفتاوه المتوفرة حتى ازداد الفقه ذخرا وخزانة -

وقد صنف الامام في الفقه اكثر من مئتي كتاب كلها تدل على عبقريته ولباقتة وغزارة علمه وتكثر معرفته وسعة اطلاعه ووفور عشوره في الفقه الاسلامي منها ” العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية “ هذا الكتاب العظيم يحتوي على اثني عشر مجلدا كبيرا وكل مجلد يشتمل على الف صفحة على وجه التقريب ولا شك ان هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الاسلامي ودائرة العلوم والمعارف عند ما يطالعه العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الامام الفقهية ودقة نظره وبحثه العجيب وتحقيقه المدهش وقد

شغف كثير من علماء العالم بلباقته وعبقريته في الفقه الاسلامي كما سيأتي ان حافظ كتب الحرم حرّر متأثراً بعدة اوراق الفتاوى الرضوية-

”والله اقول والحق اقول انه لورأها ابو حنيفة النعمان لاقرت عينه

ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب“ ١

في الحقيقة لم يظهر مفتٍ مثل الامام المفتي احمد رضا البريلوي في

تاريخ الافتاء والمفتين وان يرتب احد مما قلت فليستعرض تاريخ الافتاء والمفتين-

ونعرض بعض اسماء الكتب والحواشي التي حرر الامام البريلوي في

التي بالعربية فيما يلي :

١: جد الممتار ٢ على ردالمحتار في خمس مجلدات- (اني قد

طالعت هذا الكتاب فوجدته كتاباً مفليحاً وكتاباً جليلاً وكتاباً ناقداً لردالمحتار في مواضع كثيرة-)

٢: كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم-

٣: حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت-

٤: حاشية الحموي شرح الاشباه والنظائر-

٥: حاشية ميزان الشريعة الكبرى-

٦: حاشية كتاب الخراج-

٧: حاشية معين الحكام-

٨: حاشية الهداية-

١ الاجازات المثينة ص ٩

٢ سيعتني بطبع هذا الكتاب ”المجمع الاسلامي“ بمباركفور اعظم كره فيرى العالم عجائب الامام البريلوي وغرائب العلامة الشامي-

- ٩: حاشية فتح القدير -
- ١٠: حاشية البدائع والصنائع -
- ١١: حاشية الجوهرة النيرة -
- ١٢: حاشية مراقى الفلاح -
- ١٣: حاشية البحر الرائق -
- ١٤: حاشية الطحطاوى -
- ١٥: حاشية الفتاوى العالمگیریة -
- ١٦: حاشية البزازية -
- ١٧: حاشية الفتاوى السراجية -
- ١٨: حاشية خلاصة الفتاوى -
- ١٩: كاسر السفیه الواهم فی ابدال قرطاس الدراهم -
- ٢٠: التاج المکمل فی انارة مدلول کان یفعل -
- ٢١: نور عینی فی الانتصار للامام العینی -
- ٢٢: حاشية جواهر الاخلاطی -
- ٢٣: حاشية مجمع الانهر -
- ٢٤: حاشية جامع الفصولین -
- ٢٥: حاشية جامع الرموز -
- ٢٦: حاشية تبیین الحقائق -
- ٢٧: حاشية رسائل الارکان -
- ٢٨: حاشية غنية المستعلى -

- ٢٩: حاشية كتاب الانوار -
- ٣٠: حاشية رسائل الشامى -
- ٣١: حاشية فتح المعين -
- ٣٢: حاشية الاعلام بقواطع الاسلام -
- ٣٣: حاشية شفاء السقام -
- ٣٤: حاشية الفتاوى الخانية -
- ٣٥: حاشية الفتاوى الخيرية -
- ٣٦: حاشية العقود الدرية -
- ٣٧: حاشية الفتاوى الحديثية -
- ٣٨: حاشية الفتاوى الزرينية -
- ٣٩: حاشية الفتاوى الغياثية -
- ٤٠: حاشية جامع الصفار -
- ٤١: حاشية الفتاوى العزيزية (بالفارسية)
- والكتب الفقهية فى الاردنية بعض اسمائها فيما يلى :-
- ٤٢: النهى الاكيد عن الصلوة وراء عدى التقليد -
- ٤٣: النيرة الوضعية شرح الجوهرة المضئية -
- ٤٤: السننية الانيقة فى فتاوى افريقه -
- ٤٥: احكام شريعت (ثلاث مجلدات)
- ٤٦: عرفان شريعت -
- ٤٧: سرور العيد -

٤٨: تجلى المشكوة لآنارة اسئلة الزكوة -

٤٩: وصاف الرجيع فى بسمة التراويح -

٥٠: الطرة الرضية على النيرة الوضية -

٥١: الفضل الموهبى فى معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي -

هذه المصنفات كلها تشهد بانه عبقرى الفقه الاسلامى بل الامام فيه

ونذكر بعض مميزات كتبه الفقهية وفتاواه

بالبإجاز:-

١: البلوغ الى نهاية البحث والتحقيق -

٢: تظافر الدلائل والبراهين وتعاضدها -

٣: تنقيح المسائل الكثيرة الغير المنقحة من الجديدة والقديمة -

٤: الاكثار من المراجع والمصادر حتى يزداد عدد المصادر على

المائتين فى مسألة واحدة -

٥: التوفيق بين الدلائل ودفع التعارض بين الاقوال المتعارضة -

٦: وضع رسوم الافتاء (وقد صنف فيها عدة رسائل)

٧: ندرة الاستنباط والاستخراج من الجزئيات والكلية -

٨: التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار ويعلم ذلك بمراجعة فتاواه

وجد الممتار وكفل الفقيه وغيرها -

٩: استنباط الاحكام من الكتاب والسنة وتقديم دلائلها -

١٠: استخراج المسائل الحديثة من الاصلين وعبارات الفقهاء -

١١: تقوية المذهب الحنفى باسلوب جديد وتضعيف المذهب الغير

الحنفى بالاصول الاربعة لاسيما الكتاب والسنة -

۱۲: التعريف بماهية الاشياء وحقائقها ليتضح حكم شرعى اتضاها

كلها -

۱۳: الاكثار من صور الجزئيات الى حد لم يبلغها فقيه -

اعتراف علماء العالم بتفقهه وامامته وتجديده٤

قد طار صيت علمه وفضله فى كثير من اقطار آسيا والعرب وافريقه وتأثر به عدد كثير من علماء العالم تأثرا غير قليل واعجبوا به اعجابا كبيرا واشادوا بتفقهه وامامته وتجديده فنقدم بعض انفعالاتهم وكلماتهم المنوّهة بهذا الامام العظيم-

۱: يقول الدكتور العلامة اقبال الشاعر الشهير :-

"لم يظهر فقيه طباع ذكى مثله (الامام احمد رضا البريلوى) فى عهد الهند الاخير وليس رأى هذا الا بعد ان طالعت فتاواه وتشهد فتاواه بذكائه وفطانيته وجودة طبيعته وكمال تفقهه وتبحره العلمى فى العلوم الدينية شهادة عادلة وعند ما يقيم مولانا (احمد رضا الفاضل البريلوى) رأيا يقوم عليه بالقوة ولاشك انه لا يظهر رأيه الا بعد تفكيره العميق وخوضه الطويل لاجل ذلك لا يحتاج الى الرجوع والتبديل فى فتاواه وقضائه الشرعى (ولم يرجع الامام عن اى مسألة وفتوى طول حياته) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لـ

۲: ويكتب الطبيب عبد الحى الامين العالم سابقا لندوة العلماء لکناؤ

والد مولانا ابى الحسن على الندوى الامين العام لندوة العلماء حاليا فى

”نزہۃ الخواطر“۔

”بندر نظیرہ فی عصرہ فی الاطلاع علی الفقہ الحنفی وجزئیاتہ یشہد بذلك مجموع فتاواہ وکتابہ ”کفل الفقیہ الفاہم فی احکام قرطاس الدراہم“ الذی الف فی مکہ سنۃ ثلاث وعشرین وثلاث مائۃ والـف“

(الجزء الثامن، ص ۴۱)

وقد کان الامام الفاضل البریلوی تشرف بزیارۃ الحرمین الشریفین مرتین، مرۃ اوان شہابہ مع والدہ الجلیل مولانا نقی علی رحمہ اللہ تعالیٰ سنۃ ۱۲۹۵ھ الموافق ۱۸۷۸م واخری سنۃ ۱۳۲۳ھ الموافق ۱۹۰۵م وقد لقی الامام فی سفریہ حفاوۃ بالغۃ و ترحیبات حارۃ ونال تقدیرا وتوقیرا من علماء الحرمین الکریمین لا یقدرہ احد الا من یتالع کتبہ الدولۃ المکیۃ (۱۳۲۳ھ / ۱۹۰۶م) وحسام الحرمین (۱۳۲۴ھ / ۱۹۰۶م) وکفل الفقیہ الفاہم (۱۳۲۴ھ / ۱۹۰۶م) وغیرہا من الکتب۔

وقد صنف الامام خلال اقامتہ بالحرمین الکریمین کتبا قیمۃ هامۃ ثمینۃ مجدیۃ کما یحرر عبد الحی المذکور :-

”وسافر (احمد رضا البریلوی) الی الحرمین الشریفین عدۃ مرات ۱ وذاکر علماء الحجاز فی بعض المسائل الفقہیۃ والکلامیۃ والـف بعض الرسائل اثناء اقامتہ بالحرمین واجاب عن بعض المسائل التي عرضت علی علماء الحرمین واعجبوا بغزارۃ علمہ وسعة اطلاعہ علی المتون الفقہیۃ والمسائل الخلافیۃ وسرعة تحریرہ وذكائه“ ۲

۱۔ مرتین فقط، انظروا ”حیات اعلیٰ حضرت“ و ”سوانح اعلیٰ حضرت“ وفاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں ”وغیرہا ۱۲۔

۳ : وتأثر الشيخ محمد صالح رحمه الله تعالى بخطيب المسجد الحرام
بسرعة تحريره و تصنيفه تأثراً كبيراً حتى قال فيه:-

”راس المؤلفين في زمانه و امام المصنفين بحكم اقرانه ۱“
ويصور حضرة الشيخ مولانا عبد الكريم المهاجر المكي رحمه الله
تعالى صورة الاكرام والتوقير الذي ناله من علماء المدينة المنورة :
”انى مقيم بالمدينة الامينة منذ سنين ويايتها من الهند النوف من
العالمين فيهم علماء و صلحاء و اتقياء رأيتهم يدورون فى سكك البلد
لا يلتفت اليهم من اهله احد وارى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين
و باجلالك مسرعين‘ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم-“ ۲

وكان ارسل بعض اوراق الفتاوى الرضوية الى السيد اسمعيل خليل
حافظ كتب الحرام فحرر انطباعاته فى رسالة رقت فى ۱۶ من شهر ذى
الحجة ۱۳۲۵هـ / ۱۹۰۷م -

”تفضل علينا سيدنا بعدة اوراق من فتاواه انموذجة نرجو الله عزوجل
شانه ان يسهل ويقارب بكم الاوقات لاتمامها فى اقرب حين فانها حرية بان
يعتنى بها جعلها الله تعالى لكم ذخراً ليوم المعاد والله اقول والحق اقول انه
لورآها ابوحنيفة النعمان لاقرت عينه ويجفل مؤلفها من جملة
الاصحاب“ ۳

۳: ورقم السيد اسمعيل ابن خليل (بالمدينة) :-

۱. النبوة المكية ص ۳۵

۲. ”فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر میں“ ص ۶، بحواله الاجازات المتينة ص ۷-

۳. ”فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر میں“ ص ۸۴، بحواله الاجازات المتينة ص ۹-

”شيخنا العلامة المحدد شيخ الاساتذة على الاطلاق

المولوى الشيخ احمد رضا“ (الدولة المكية ص ٦)

٤: وسطر محمد بن سعيد بن بابصيل مفتى الشافعية و شيخ العلماء

بمكة المحمية بعد ما قرظ كتاب الامام احمد رضا :-

”هذا ما تيسر لى من نصرة هذا الامام الكامل“ (الدولة المكية ص ١٨)

٥: وحرر عبد الله بن عبد الرحمن سراج مفتى الحنفية بمكة

المحمية:-

”اما بعد فله الحمد جل وعلا قد اوجد العلماء فى الاعصار والا مصار

وجدد بهم الدين واودع فى قلوبهم من الاسرار والانوار ما اوزعت به

نفوسهم تمام التبيين وضمائرهم كمال التحقيق واليقين وان منهم العلامة

الفهامة الهمام والعمدة الدراكة الا انه ملك العلماء الاعلام الذى حقق لنا

قول القائل الماهر كم ترك الاول للآخر-

(الدولة المكية ص ٢٠)

٦: وكتب عبد الله بن محمد وصادق الشيخ زنى دحلان الحيلاني

خادم العلماء بالمسجد الحرام :-

”صاحب التصانيف الدالة على وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه

الامام الذى ما ترك بابا مغلقا الا فتح صياصيه ولا امرا مشكلا الا اوضح

مبانيه الاستاذ الفاضل والهمام الكامل-

(الدولة المكية ص ٣٨)

٧: وحبر السيد حسين بن العلامة السيد عبد القادر الطرابلسي :-

”العلامة التحرير والفهامة الشهير حامى الملة المحمدية الظاهرة

ومحدد المائة الحاضرة استاذى وقلوتى مولانا الشيخ احمد رضا-“

(الدولة المكية، ص ٨٢)

٨: وسجل السيد احمد على المهاجر بالمدينة المنورة :-

”المحقق المدقق العلامة الفهامة الفاضل الكامل ذواتصانيف الشهيرة

والتأليفات الكثيرة محدد المائة الحاضرة شيخنا و استاذنا مولانا المولوى

احمد رضا

(الدولة المكية، ص ١٠٤)

٩: ورقم كريم الله المهاجر فى المدينة المنورة :-

” الامام الهمام المحقق المدقق سيدى وملادى محدد هذا الزمان

عبد المصطفى قداه روحى وقلبى مولانا محمد احمد رضا-“

(الدولة المكية، ص ١٥٨)

١٠: وسفر العلامة موسى على الشامى الازهرى الاحمدى:-

” امام الائمة المحدث لهذه الامة امردينها المؤيد لنور قلوبها ويقينها

الشيخ احمد رضا-“

(الدولة لمكية، ص ٤٦٢)

١١: وزير يسين احمد الخيارى خدام العلوم والطريقة بحرم سيد

الخليقة :-

وهو امام المحدثين وحسام رقاب الملحدين وحيد الزمان وفريد

الاولان مولانا الكامل السيد احمد رضا

(الدولة المكية، ص ٤٧٠)

١٢: وخط العلامة يوسف بن اسمعيل النبهاني :-

”الامام العلامة الشيخ احمد رضا ولا يصدر مثله (اي الدولة المكية) الا عن امام كبير علامة تحرير فرضي الله عن مؤلفه وارضاه“

(الدولة المكية، ص ٤٧٦)

١٣: واشاد به مولانا السيد محمد عثمان القادري :-

”فريد الدهر ووحيد العصر الفاضل الكامل العالم العامل قانع البدعة ناصر السنة المحقق المدقق الامام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سيدي محمد احمد رضا“

(الدولة المكية، ص ٥٢٣)

١٤: وثبته به مولانا الشيخ عبد الرحمن الدهان :-

”زبدة الفضلاء الراسخين علامة الزمان واحد الدهر والوان الذي شهد له علماء البلد الحرام بانه السيد الفرد الامام“

(حسام الحرمين، ص ١٦٤)

١٥: وازدبر مولانا الشيخ عابد بن حسين :-

”لما وفق الله لاهياء دينه القويم في هذا القرن ذي الفتن والشر العميم من اراد به خيرا من ورثة سيد المرسلين سيد العلماء الاعلام وفخر الفضلاء الكرام وسعد الملة والدين احمد السير والعدل الرضا في كل وطر العالم العامل ذو الاحسان حضرة المولى احمد رضا -“

(حسام الحرمين، ص ١٤٤)

١٦: وقال الشيخ مولانا ضياء الدين احمد المهاجر المدني المقيم

بالمدينة المنورة :-

” امام اهل السنة مجدد الدين والملة وحيد العصر فريد الدهر الامام

الهمام العلامة الشاه عبد المصطفى محمد احمد رضا قدس سره كان

مجدد هذا القرن بالحق عماد الاسلام في الواقع ومحافظ السنة كان سيدنا

” اعلى حضرة“ عظيم البركة بطلا جليلا باوصافه الدينية وخدماته العلمية

ومآثره التجديدية العظيمة“ -

(پیغامات یوم رضا)

كما اقر هؤلاء العلماء من العالم بعقريته وامامته وتجديده اعرب جل

العلماء لاهل السنة في الهند وباكستان عن عقريته وامامته وتجديده -

وفاته

ارتحل هذا الامام الى رحمة الله في ٢٥ صفر المظفر سنة ١٣٤٠ هـ /

١٩٣١ م وقت صلوة الجمعة اوان قول المؤذن ”حي على الفلاح“ ببلدة

بريلي، لقد صدق من قال ”موت العالم موت العالم“ ولكن هذا المرتحل لم

يكن عالما فقط بل كان عبقرى الاسلام وامام اهل السنة فترك فراغا لا يملأ

ويستمر الفراغ الى الان -

وكان الامام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله من هذه الآية :

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ۚ

١٣

هـ

٤٠

الفضل الموهبي

مما لا ريب فيه ان هذا الكتاب "الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي" انموذجة نادرة من بحوث الامام الباحثة وتحقيقاته الانيقة، بين فيه مراحل الحديث الاربعة بعضها فوق بعض ووضح بانه كيف ومتى يُعمل بالحديث الصحيح وما المراد بقول الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله "اذا صح الحديث فهو مذهبي" فيجد القارى في هذا الوجيز ما لا يجد في المطولات والمفصلات ويوقن بأن كلام الامام امام الكلام، وكان الامام حوى البحر في الكوب، لله در المصنف -

وقد نقل مولانا سراج احمد قصة المولوى نظام الدين الاحمد فورى (من كبار علماء الوهابية) في رسالة الى الحكيم له الحاج محمد موسى الامرتسرى انه (مولانا سراج احمد) حينما اُسمعه عدة اوراق ابتدائية سن منازل الحديث من رسالة "الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي" للفاضل البريلوى فقال بكل استعجاب واستغراب كان مولانا (احمد رضا) متمكنا من هذه المراحل كلها يا لهف نفسى على انى كنت فى عصره ولم اعثر عليه ولم استفد منه ثم اسمعته عدة اجوبة المسائل الفقهية من الرسائل الرضوية فقال (المولوى نظام الدين) ان العلامة الشامى وصاحب فتح القدير الامام ابن الهمام تلميذان لمولانا (الامام احمد رضا) يبدو انه الامام الاعظم الثانى - ٢

هذه الشهادة عظيمة من العالم الوهابى الذى لم يعتقد قرنه فى كل

١- رئيس "مركزى مجلس رضا" بـلاهور -

٢- سوانح سراج الفقهاء المطبوعة بـلاهور سنة ١٣٩٢ هـ، ص ٣٣ -

ديوبند والكنه حينما علم بتبحر الامام البريلوى اعترف به بسعة صدره واختتم الكلام بهذه الشهادة العادلة -

واننى قد عربت هذا الكتاب الكريم باقتراح بعض احبابى واقدم الى القارى و اسأل الله تعالى ان يقبل منى هذه الخدمة الطفيفة ويقبض لها القبول ويوفقنى لمزيد من خدمات اسلامية، انه على كل شئ قدير-
 اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاساتذتنا ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه اجمعين-

افتخار احمد القادري

الاستاذ فى الادب العربى
 بالجامعة الاشرفية بمباركفور
 اعظم كره، يو - بى، الهند

٧ / من شهر ذى الحجة ١٣٩٧ هـ

الموافق ٩ / من تشرين الثانى ١٩٧٧ م

مصادر الترجمة

۱: فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں

۲: فاضل بریلوی اور ترک موالات

کلاهما لبروفسیر محمد مسعود احمد عمید کلیة الحكومة بسکرند
(الباکستان)

۳: سوانح اعلیٰ حضرت (مولانا بدر الدین احمد القادری) (الهند)

۴: الدولة المکیة (للامام احمد رضا البریلوی صاحب الترجمة)

۵: حسام الحرمین ()

۶: الاجازات المتینة (مولانا حامد رضا البریلوی)

۷: پیغاماتِ یوم رضا (مرکزی مجلس رضا لاهور)

۸: سوانح سراج الفقهاء (مولانا عبد الحکیم شرف القادری اللاهوری)

۹: تصانیف امام احمد رضا (القلمیة) (مولانا عبد المبین النعمانی

المصباحی)

۱۰: امام احمد رضا ارباب علم و دانش کی نظر میں (مولانا محمد

یسین اختر الاعظمی المصباحی) الاستاذ بالجامعة الاشرفیة مبارکفور

۱۱: الفتاوی الرضویة والکتب الاخری (للامام احمد رضا صاحب

الترجمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة: من كرامفور من ناحية نادرته إركات

مايقول علماء الاسلام ومفتو الشريعة المتينة فى أن أحداً من مقلدى
الامام الاعظم ابى حنفيه رحمه الله تعالى يعمل بالحديث الصحيح الغير
المنسوخ ولا المتروك وذلك الحديث معمول لاحد من الائمة الاربعة
كحديث التامين جهراً ورفع اليدين قبل الركوع وبعد الركوع وصلوة الوتر
ثلاث ركعات بقعدة واحدة وتسليم واحد فهل يخرج هذا العامل من
المذهب الحنفى ام يبقى حنفياً فان قلتم يخرج فكيف نُقلَ عن الامام ابن
الشنحة فى "رد المحتار" وهو كتاب له اعتبار عند الاحناف.

اذا صح الحديث وكان على خلاف المذهب عمل بالحديث ويكون
ذلك مذهبه ولا يخرج مقلده عن كونه حنفياً بالعمل به فقد صح عنه انه قال
اذا صح الحديث فهو مذهبى وحكى ذلك ابن عبد البر عن ابى حنيفة وغيره
من الائمة.

وفى المكتوب السادس عشر من كتاب "مقامات مظهرى" للسيد
مظهر جان جانان الحنفى ان عمل بالحديث الثابت لم يخرج من مذهب
الامام لأن قول الامام "اذا صح الحديث فهو مذهبى" نص فى هذا الباب وان
لم يعمل بالحديث الثابت بعد عثوره عليه خالف قول الامام "اتركوا قولى
بخبر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم".

وفى نفس المكتوب "من يدعى ان العمل بالحديث يخرج من

مذهب الامام فليقدم برهانا ان كان في وسعه، وقال الشاه ولي الله المحدث
 الدهلوي الحنفى فى كتابه "عقد الحيد" لاسبب لمخالفة حديث النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم الإتفاق حنفى أو حقيق حلى-

فما جواب هذه الاقوال لهؤلاء الكبار وان قلتم انه لا يخرج من مذهب
 الامام فالتشنيع والطعن عليه اعتداء ام لا؟ يَنُوتُوا تَوَجَّرُوا-

المستفتى: كاكا محمد عمر، ١٣ رجب ١٣١٣ هـ

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل الفرقان فيه تبيان لكل شىء تميزا للطيب من الخبيث
 وامرنيه ان يبينه للناس بما اراده الله فقرن القرآن ببيان الحديث والصلوة
 والسلام على من بين القرآن و اقام المظان واذن للمجتهدين باعمال الأذهان
 فاستخرجوا الاحكام بالطلب الحثيث فلولا الائمة لم تفهم السنة ولولا السنة
 لم يفهم الكتاب ولولا الكتاب لم يعلم الخطاب فيها لها من سلسلة تهدى
 وتغيث وعلى آله وصحابة ومجتهدى ملته وسائر أمتة الى يوم التورث-

أقول وبالله التوفيق، ههنا امران، الاول صحة الحديث على مصطلح
 الاثر والثانى صحة الحديث لعمل المجتهد وبينهما عموم وخصوص مطلقا
 بل من وجه وقد يكون الحديث ضعيفا فى الاسناد والامة الامنة وامناء الملة
 يعملون به نظرا الى ان لذلك الحديث قرائن خارجة تعضده اولانه يطابق
 القواعد الشرعية فعملهم هذا يوجب صحة الحديث وتقويته -

فهنا قد تفرعت الصحة على العمل لا العمل على الصحة وقد قال

الامام الترمذى بعد ان روى الحديث "من جمع بين الصلاتين من غير عذر وقد أتى بابا من ابواب الكبائر-"

حنش هذا هو ابو على الرحبى وهو حنش بن قيس وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه احمد وغيره والعمل على هذا عند اهل العلم-
وقد حرر الامام جلال الدين السيوطى فى كتابه "التعقبات على المعوضات" اشار (الامام الترمذى) بذلك الى ان الحديث اعتضد بقول اهل العلم وقد صرح غير واحد بان من دليل صحة الحديث قول اهل العلم به وان لم يكن له اسناد يعتمد على مثله-

وقد نقل الامام شمس الدين السخاوى فى "فتح المغيث" عن الشيخ ابى الحسن القطان هذا القسم لا يحتج به كله بل يعمل به فى فضائل الاعمال ويتوقف عن العمل به فى الاحكام الا اذا كثرت طرقه او عضده اتصال عمل او موافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وقد قال الامام المحقق على الاطلاق فى "فتح القدير" بباب صفة الصلوة ليس معنى الضعيف الباطل فى نفس الامر بل مالم يثبت بالشروط المعتبرة عند اهل الحديث مع تجويز كونه صحيحا فى نفس الامر فيجوز ان يفتن قرينة تحقق ذلك وان الراوى الضعيف اجاد فى هذا المتن المعين فيحكم به-

وربما يكون الحديث صحيحا ولا يعمل به الامام المجتهد :

١: اما لان عنده هذا الحديث غير متواتر يوجب نسخ الكتاب-

٢: او حديث الاحاد يوجب الزيادة على الكتاب-

٣: او الحديث روى عن الاحاد فى موضع تكرر الوقوع وعموم البلوى

او في كثرة المشاهدين وتوفر دواعي الرواية-

٤: او يلزم تكرار النسخ في العمل به-

٥: او يكون الحديث الصحيح الآخر معارضا له ويترجح عليه بوجه من وجوه الترجيح الكثيرة-

٦: او ذلك الحديث مؤول او معدول عن الظاهر لحكم الجمع و التوفيق والتطبيق بين الادلة-

٧: او الحديثان متساويان ولا يمكن انجمع المقبول بينهما ولا يعلم تاريخهما ليتبين الناسخ من المنسوخ فبعد ان تساقطت الادلة النازلة وجب الرجوع الى موافقة الاصل-

٨: او مضى عمل العلماء على خلافه-

٩: او تعامل الامة قد سوغ له مخالفة الحديث كمثله حديث المخابرة-

١٠: او خالف الراوي الصحابي الحديث المفسر-

١١: او انتفت علة الحكم الآن كما في سهم المؤلفه قلوبهم-

١٢: او كمثله حديث لاتمنعوا اماء الله مساجد الله كان مبني الحكم حال العصر او عرف البلد فانتفى الآن وانقطع-

١٣: او العمل به داع الى الضيق الشديد والخرج في الدين كما في حديث الشبهات-

١٤: او لفساد ناشئ هذا الاوان كما في حديث التغريب لعام-

١٥: او مثل حديث ضجعة الفجر وجلسة الاستراحة منشأه امر معتاد

او موقت او حاجة خاصة لا التشريع الدائمى مثل الجهر بأية فى الظهر احيانا
 او جهر الفاروق بدعاء القنوت او مثل الحديث عليك السلام تحية الموتى
 انما المقصود به الاخبار لا الحكم الشرعى الى غير ذلك من الوجوه التى
 يعرفها النبى ولا يبلغ حقيقة كنهها الا المجتهد الفقيه فمجرد كون الحديث
 صحيحا على مصطلح الاثر لن يكفى صحة العمل للمجتهد. لم يظهر
 مجتهد من السادة الصحابة الكرام الى الائمة المجتهدين المتأخرين رضى
 الله عنهم لم يجعل بعض الاحاديث الصحيحة مؤولا او مرجوحا او متروك
 العمل بوجه ما.

لم يعمل امير المؤمنين عمر الفاروق الاعظم بحديث عمار رضى الله
 تعالى عنه فى التيمم للجنب وقال اتق الله يا عمار كما فى صحيح مسلم
 وكذلك لم يعمل بحديث فاطمة بنت قيس فى عدم النفقة والسكنى للمبتوتة
 وقال لا تترك كتاب ربنا ولا سنة نبينا بقول امرأة لا ندرى حفظت ام نسيت
 رواه مسلم ايضا.

كذلك لم يعمل عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بحديث
 التيمم السالف ذكره وقال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه اولم تر عمر لم
 يقنع بقول عمار كما فى الصحيحين وكذلك لم تعمل ام المؤمنين عائشة
 الصديقة رضى الله تعالى عنها بحديث فاطمة المذكور وقالت ما لفاطمة
 لا تتقى الله رواه البخارى.

وكذلك لم يعمل عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما بحديث
 ابي هريرة رضى الله تعالى عنه "الوضوء مما مست النار" وقال انتوضأ من

الدهن انتوضاً من الحميم رواه الترمذى-

وكذلك لم يعمل الامير معاوية رضى الله تعالى عنه بحديث عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما "انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستلم هذين الركنين وقال" ليس شئ من البيت مهجوراً كما فى البخارى من رواية الحموى والمستعلي-

وكذلك لم يعمل الجماهير من الائمة الصحابة والتابعين من بعدهم بحديث الوضوء من لحوم الابل وهو صحيح معروف من حديث البراء وجابر بن سمرة وغيرهما رضى الله تعالى عنهم-

وكان امام دارالهجرة عالم المدينة سيدنا مالك بن انس رضى الله تعالى عنه يقول "العمل اثبت من الاحاديث" وقال أتباعه "انه لضعيف ان يقال فى مثل ذلك حدثنى فلان عن فلان-

وكانت طائفة من الائمة التابعين اذا بلغهم الاحاديث من غيرهم على خلافهم قالوا ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على غيره-

ويقول للامام محمد بن ابى بكر بن جرير اخوه مراراً لماذا ما حكمت بحديث كذا فيقول "لم اجد الناس عليه" وكان استاذ الاستاذ للبخارى ومسلم امام المحدثين عبد الرحمن بن مهدي يقول "السنة المتقدمة من سنة اهل المدينة خير من الحديث" نقل هذه الاقوال الخمسة الامام ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدري المكي المالكي فى "مدخله" فى فصل فى النعوت المحدثه وفيه فى فصل فى الصلوة على الميت فى المسجد ما ورد من ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صَلَّى عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءِ فى المسجد فلم

يصحبه العمل والعمل عند مالك اقوى- الخ

ونذير حسين الدهلوى نفسه يكتب فى كتابه "معيار الحق" ان ترك بعض الائمة بعض الاحاديث فرع بحثهم لانهم لم يعتبروا تلك الاحاديث احاديث يعمل بها بدعوى النسخ او بدعوى الضعف و امثال ذلك-

فقد كَشَفَت اضافة "امثال ذلك" عن ان الائمة احيانا لا يعتبرون بعض الاحاديث احاديث يُعمل بها بغير دعوى النسخ والضعف ولا شك ان الامر كذلك وفى نفس الكتاب جعل المؤلف الحديث التحليل لصحيح البخارى "حتى ساوى الظل التلؤلؤ" متروك العمل تقليدا محضاً لبعض الشافعية المقلدين بحيلة التاويلات الباردة الكاسدة الساقطة الفاسدة وقال معتذراً من الاثم ان هذه التاويلات الحققة اقترفت بها جميعا بين الادلة-

وسوى ذلك قد جعل كثيرا من الاحاديث الصحاح واهيات مردودة بالدعاوى الباطلة الذاهلة الزائلة بلاخوف ولا خطر تصويها لمنهجه وقد ذكرت تفصيل ذلك فى رسالتى "حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلاتين" وهذه الرسالة فى مسألة واحدة فقط وهناك قد عدت عمليات نذير حسين الدهلوى التى تتعلق بها ومن الذى احصى عملياته فى سائر المسائل ولكن قس البواقى على ذلك-

وبالحملة لا ينكر عاقل موافقا كان او مخالفا ان مجرد صحة الأثر لا تستلزم صحة العمل بل يستحيل استلزامها والإلزام القول بالمتناقضين حين صحة المتعارضين وذلك محال عقلاً فلا حرم ان يكون المراد بصحة الحديث فى الاقوال المذكورة بالسؤال وامثال ذلك صحة العمل وبالحبر

هو الخبر الواجب العمل عند المجتهد.

ومن اجلى البدييات انه ان عثر المجتهد على حديث ولم يعمل به
لاجل التاويل اوللوجوه الاخرى فذلك الحديث لا يكون مذهباً له والا تعود
نفس الاستحالة العقلية من انه قد قال ضده تصريحاً.

فقد ظهر ظهوراً بيناً ان الادعاء بتلقى حديث على خلاف مذهب
الامام يزعم ان مذهب الامام مطابق له لاجل اقوال الامام المذكورة ينحصر
فى امرين.

الاول

أن يكون من المعلوم والمحقق أن هذا الحديث لم يكن بلغ الامام والا
فالمذهب بحال العثور مخالف لا موافق له ولذلك صرح العلامة الزرقانى فى
شرح الموطن الشريف قد عُلِمَ أن كون الحديث مذهب مَحَلَّه اذا عُلِمَ انه لم
يطلع عليه أما اذا احتمل اطلاعه عليه وأنه حملة على محمل فلا يكون
مذهباً.

JANNATI KAUN?

الثانى

ان يكون لهذا القائل إحاطة تامة بأحكام الرجال والعتون وطرق
الاحتجاج ووجوه الاستنباط وما يتعلق بها من اصول المذهب .
ههنا تعتريه اربع مراحل شديدة الصعوبة كل منها اصعب من الاخرى :

المرحلة الاولى

نقد الرجال بحيث يكون القائل عاثراً على مراتبهم من الثقة والصدق
والحفظ والضبط واقوال الائمة فيهم ووجوه الطعن ومراتب التوثيق

ومواضع تقديم الجرح والتعديل وحوامل الطعن ومناشئ التوثيق ومواضع التحامل والتساهل والتحقيق ويكون متمكنا من استخراج مرتبة اتقان الراوى بنقد الروايات وضبط المخالفات والالوهام والخطيئات ويكون حاذقا فى اساميهم والقابهم وكناهم وانسابهم والوجوه المختلفة لتعبير الرواة لاسيما اصحاب التدليس وتعيين المبهمات والمتفق والمتفرق والمختلف والمؤلف ويكون مطلعا على مواليدهم ووفياتهم وبلادهم ورحلاتهم ولقاءاتهم واساتذتهم وتلامذتهم وطرق التحمل ووجوه الاداء والتدليس والتسوية والتغير والاختلاط والآخذين من قبل والآخذين من بعد والسامعين فى الحالين وغيرها من الامور الضرورية كلها تكون منكشفة له فبعد ذلك كله يمكنه ان يقول فى سند الحديث فقط انه صحيح او حسن او صالح او ساقط او باطل او معضل او مقطوع او مرسل او متصل-

المرحلة الثانية

ان يمعن النظر التام فى الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمعاجيم والاجزاء وغيرها من كتب الاحاديث وطرقها المختلفة والفاظها المتنوعة الى ان يعثر على تواتر الحديث او شهرته او فرديته النسبية او الغرابة المطلقة او الشذوذ او النكارة واختلاف الرفع والوقف والقطع والوصل والعزید فى متصل الاسانيد واضطرابات السند والتمتن وما الى ذلك وان يحصل له ايضا رفع الابهام ودفع الالوهام وايضاح الخفى واظهار المشكل وابانة المحمل وتعيين المحتمل بجميع هذه الطرق واحاطة الالفاظ-

ولذلك كان الامام ابو حاتم الرازى يقول لانه حصل معرفة حديث حتى

نكتبه بستين وجها وبعد ذلك انما يمكنه ان يحكم بان الحديث شاذ او منكر او معروف او محفوظ او مرفوع او موقوف او فرد او مشهور-

المرحلة الثالثة

ثم ينظر في العلل الخفية والفوامض الدقيقة وعلى هذا لم يقدر احد منذ قرون فان وجد الحديث منزها من العلل كلها بعد الاحاطة بوجوه الاعلال فانما يحكم بصحة الحديث بمعنى مصطلح الاثر بعد ان يمر بهذه المراحل الثلاثة وحفاظ الحديث كلهم والنقاد الاجلة وغيره الواصلين الى ذروة الاجتهاد الشامخة لا يبلغون الا الى هذه المرحلة والذين يدعون الاجتهاد وكفائة الائمة الامجاد وهم يقلدون اثناء الجوب هذه المراحل اصحاب الصحاح او مصنفى اسماء الرجال تقليدا جامدا يوقحون ولا يستحيون بل هذا التقليد شرك جلى على قولهم فى اى آية او حديث قيل ان البخارى والترمذى بل الامام احمد وابن المدينى ما يصححونه او ما يخرجونه من حديث يكون كذلك وادى نص جاء ان الذهبى والعسقلانى بل النسائى وابن عدى والدارقطنى بل يحيى القطان ويحيى بن معين وابن مهدي ما يقولونه فذلك هو الحق المبين-

ولما لم يتقرر تقليد الاكابر الذين هم ارفع واعلى واعلم واعظم بدرجات من هؤلاء وامثالهم الذين كان ينبغي لهم ان يقلدوهم ويتبعوهم فى معرفة الاحكام الالهية الذين يعترف هؤلاء ايضا بدرجات امامتهم السامية فالتقليد المحض للرجال (امثال البخارى والترمذى وغيرهما) الذين هم اقل رتبة ومكانة بكثير من هؤلاء الاكابر (امثال الائمة الاربعة) فى اقل من

هذا كالحرج والتعديل وغيرهما من الامور المذكورة التي فيها اتساع
لتقديم الرأي لا يجوز قطعا وان استدللتم فاستدلوا برأيكم ولا تسموا في هذا
فلانا وفلانا فتنجلي الحقيقة.

ماذا اخاضك يا مغرور في الخطر
حتى هلكت فليت النمل لم تظر
لابأس نحن لانبالي بشرير ولكن يجب على الاخوان العادلين ان
ينظروا الى صعوبات هذه المراحل التي اوخذ فيها المحدث الجليل الشأن
ابو عبد الله الحاكم بمواخذات عظيمة شديدة وعزى مثل الامام ابن حبان
الناقد البصير الى التساهل واكبر منهما الامام ابو عيسى الترمذي قد تقرر
متساهلا في التصحيح والتحسين والجبل الرفيع الامام مسلم قد اعترف
بعقريه البخاري وابي زرعة كما اوضحنا في رسالتنا "مدارج طبقات
الحديث ١٣١٣ هـ".

ثمر المرحلة الرابعة

وهي العلو في الفلك الرابع الذي لا يبلغ اليه احد الا بعد ان يكون
شمسا منيرة بنور الاجتهاد ومن ذا الذي بلغ في المراحل الثلاثة مبلغ امام ائمة
المحدثين محمد بن اسعيل البخاري ولكنه حينما دخل في موضع الاحكام
والنقض والابرار فاتي بالعجائب من اراد ان يلاحظها فليجب عليه النظر في
صحيح البخاري وعمدة القاري للعلامة العيني نظرة العدل مثلا قصة ١
حليب الشاة شهيرة جدا.

ورواية اشتغال الامام عيسى بن ابان بالحديث ثم الاخطاء في مسألة

١ وهي اذا يشرب رضيعان حليب شاة يصيران اخوين رضيعين وهذا من العجائب ١٢ (المعرب)

مرتين وكونه ملازماً لتلامذة الامام الاعظم ابي حنيفة ماثورة ومعلومة، لذلك يقول الامام الاجل سفيان بن عيينة شيخ الامام الشافعي والامام احمد واستاذ الاستاذ للامام البخاري والامام مسلم ومن الائمة المحدثين الاجلة ومن الفقهاء المجتهدين ومن تبع التابعين "الاحاديث مضلة الا للفقهاء".

ويقول العلامة ابن الحاج المكي في "المدخل" يريد (الامام سفيان بن عيينة) ان غيرهم قد يحمل الشيء على ظاهره وله تاويل من حديث غيره او دليل يخفى عليه او متروك او يجب تركه غير شيء مما لا يقوم به الا من استبحر وتفقه.

ويقول سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وادها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه" أخرجه الامام الشافعي والامام احمد والدارمي وابوداؤد والترمذي وصححه وابن ماجه والضياء في المختارة والبيهقي في المدخل عن زيد بن ثابت والدارمي عن جبير بن مطعم ونحوه احمد والترمذي وابن حبان بسند صحيح عن ابن مسعود والدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنهم اجمعين. ولو كان العلم بالحديث يكفي فهم الحكم فما المراد بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

يقول الامام ابن حجر المكي الشافعي في كتابه "الخيرات الحسان" ان احدا سأل امام المحدثين سليمان الاعمش التابعي الجليل الشان من الائمة الاجلة التابعين ومن تلامذة سيدنا انس رضي الله عنه عن مسائل وكان امامنا الاعظم سيدنا ابو حنيفة رضي الله عنه حاضرا في المجلس فوجه الامام

الاعمش تلك المسائل الى امامنا فاجاب الامام على الفور فقال الامام
 الاعمش من اين اتيت بهذه الاجوبة فقال من الاحاديث التي قد سمعتها
 منك و روى تلك الاحاديث بالاسناد فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به
 في مائة يوم تحدثني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعمل بهذه
 الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل
 اخذت بكلا الطرفين والحمد لله رب العلمين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم-

بعد ذلك المرحلة الرابعة : وما ادراك ما المرحلة الرابعة هي
 اعرض المنازل واصعب المراحل لايسير اليها الا اقل القلائل فمن يعرف
 قدرها واهميتها بيت-

گدائے خاک نشینی تو حافظا مخروش

کہ نظم ملکتِ خویش خسرواں دانند

(تعريب البيت) انت الصعلوك ذو المتربة ايها الحافظ فلا تعول ولا
 تطمع فان الملوك يعلمون نظم مملكتهم واسرار سلطانهم-

فالواجب على السائر أن يكون له العثور التام والنظر العميق والذهن
 المتوقد والبصيرة الناقدة والبصر المنيع والاطلاع العام على جميع لغات
 العرب وفنون الادب ووجوه الخطاب وطرق التفاهم وانواع النظم واقسام
 المعاني وادراك العلل وتنقيح المناط واستخراج الجامع ومعرفة المانع
 وموارد التعديّة ومواضع القصر ودلائل حكم الآيات والاحاديث واقاويل
 الصحابة واثرة الفقه من القدماء والجدد ومواقع التعارض واسباب الترجيح

ومناهج التوفيق ومدارج الدليل ومعارك التأويل ومسالك التخصيص،
ومناسك التقيد ومشارع القيود وشوارح المقصود وغير ذلك.

وقد حرر الامام شيخ الاسلام زكريا الانصارى قدس سره البارى شيئا
من اجمال ذلك "اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا
بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التي
احتوت عليها الشريعة كلها ومعرفتكم بمعانيها وطرقها ثم قال متصلا "وانى
لكم بذلك" نقله الامام العارف بالله عبد الوهاب الشعرانى فى الميزان.

وردالمحتار الذى نقل المستفتى عبارته فى المسألة فى نفس ذلك
الكتاب قد اوضح معنى العبارة متصلا بتلك العبارة ولكن المستفتى لم ينقله
يقول ولا يخفى ان ذلك لمن كان اهلا للنظر فى النصوص ومعرفة محكمها
من منسوخها فاذا نظر اهل المذهب فى الدليل وعملوا به صح نسبه الى
المذهب.

ومما لا ريب فيه ان الشخص الذى حاب هذه المراحل الاربعة هو
مجتهد فى المذهب كالامام ابي يوسف والامام محمد رضى الله عنهما فى
المذهب المذهب الحنفى ولاشك ان لامثال هؤلاء الائمة مبررا لذلك
الحكم وتلك الدعوى ومع ذلك انهم لم يخرجوا من تقليد الامام فانهم وان
خالفوا صورة ولكنهم عملوا معنى بالاذن الكلى للامام ثم انهم وان يكونوا
ماذونين بالعمل لايمكنهم ان يدعوا بالحزم ان مفاد هذا الحديث على رغم
مذهب الامام غاية الامر الظن فقط ويمكن انه ان كانت مداركهم قصرت
عن مدارك الامام العالية لوعرضوه على الامام لعله لم يقبله فالتيقن التام على

كون مذهب الامام ليس هناك ايضاً فاجل الائمة المجتهدين في المذهب قاضى الشرق والغرب سيدنا الامام ابويوسف رحمه الله تعالى الذى قد اعترف الموافقون والمخالفون بمدارجه الرفيعة في الحديث قال فيه الامام المزنى تلميذ الامام الشافعى الجليل "هو اتبع القوم للحديث" وقال الامام احمد بن حنبل "منصف في الحديث" وقال الامام يحيى بن معين وهو متشدد كبير "ليس في اصحاب الراى اكثر حديثاً ولا اثبت من ابى يوسف" وقال ايضاً "صاحب الحديث وصاحب السنة" وحرر ابن عدى في الكامل "ليس في اصحاب الراى اكثر حديثاً منه" وقد عدّه الامام ابو عبد الله الذهبي الشافعى من حفاظ الحديث وذكر في كتاب تذكره الحفاظ بعنوان الامام العلامة فقيه العراقيين فهذا الامام ابويوسف مع جلالة شأنه يقول في الامام سيدنا الامام الاعظم رضى الله عنه "ما خالفته في شىء قط فتدبرته الا رأيت مذهب^{ذهب} الذى كُتِبَ اليه انجى في الآخرة وكنيت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح منى" وقال ايضاً "اذا كان الامام يحزم بقول كنت اتردد الى الائمة المحدثين في الكوفة لكي ارى ان احد حديثاً او اثراً في تائيد قوله فكثيراً ما حضرت امام الإمام بحديثين او بثلاثة احاديث فيقول في البعض "ليس بصحيح" ويقول في البعض "ليس بمعروف" فقلت "وما ادراك هذا و انها موافقة لقولك" فيقول "انى عالم بعلم اهل الكوفة" ذكر كله الامام ابن حجر في الخيرات الحسان.

ملخص الكلام ان غير البالغين الى قمة الاجتهاد ليسوا اهلاً لهذا وليسوا مرادين هنا اصلاً فضلاً عن المدعين الناشئين الجهال عديمي الأنالة

والوقار الذين لا يتمكنون من فهم كلامنا وكلامكم وينقدون اجتهاد اساطين الدين الالهى لو نظر السائل فى نفس كتاب ردالمحتار انه صرح فى الامام ابن الشحنة والعلامة محمد بن محمد البهنسى استاذ العلامة نور الدين على القارى الباقانى والعلامة عمر بن نجيم المصرى مؤلف النهر الفائق والعلامة محمد بن على الدمشقى الحصكفى مؤلف الدرالمختار الكبار انهم ليسوا باهل لترجيح بعض روايات المذهب فضلا عن مخالفة المذهب ونقل فى كتاب الشهادة بباب القبول عن العلامة السائحانى "ابن الشحنة لم يكن من اهل الاختيار" وفى كتاب الزكوة بباب صلقة الفطر "البهنسى ليس من اصحاب التصحيح" وفى كتاب النكاح بباب الحضانة "صاحب النهر ليس من اصحاب الترجيح" وفى كتاب الرهن عن بحث للعلامة الشارح الحصكفى "لا حاجة الى اثباته بالبحث والقياس الذى لسنا اهلالة وان هؤلاء ليسوا فى شئ حتى ان الاكابر واساطين المذهب الاعاظم الجليلين رفيعى الدرجات امثال الامام الكبير الخصاف والامام الاجل ابو جعفر الطحاوى والامام ابو الحسن الكرخى والامام شمس الائمة الحلوانى والامام شمس الائمة السرخسى والامام فخر الاسلام على البزدوى والامام فقيه النفس فخر الدين قاضى خان والامام ابوبكر الرازى والامام ابو الحسن القدورى والامام برهان الدين الفرغانى مؤلف الهداية وغيرهم من الاعاظم الكرام ادخلهم الله تعالى فى دار السلام قد نقل التصريح فيهم عن رسالة العلامة ابن كمال باشا رحمه الله تعالى "انهم لا يقدرّون على شئ من المخالفة لا فى الاصول ولا فى الفروع".

العدل العدل فانكم حاضرون امام الله و ماثلون بين يديه فليس من المناسب التلّسن والتحمس والالاحاح لدقائق بل لابد لكل انسان ان يطرق رأسه ويفكر وان يختبر موهلاته تجاه هؤلاء الائمة العظام فيرى اين السها من مصاييح السماء واين الثرى من الثريا ان لم يقض على دينه وعدل في نفسه لم يجد اهلية التلمذ لادنى تلامذة تلامذتهم؛ لله الفريسة التى تكون مفلة من وثبة الأساد الضوارى يريد الثعالب والسراحيب اتمكن منها (ان هذا لشئ عجاب)

نعم لاندكر من جعله ابليس المرید مُريدا له وعلمه ادعاء "انا خير منه" تجاه جميع ائمة الامة ايها الاخ هل ترغب فى التمسك بالدين ام الالاحاح على القول فليس الاضطراب والسخطة والتعلمل لدقائق مستكرا ولكن لاحظوا اثار دعاوى الاهلية من غير المقلدين ورأسهم وزعيمهم واعلى القمم واسمى الذرى واكبر المحدثين والمتوحدين الامام المنتخب والمتفرد مجتهد العصر علامة الدهر نذير حسين الدهلوى هداه الله الى الصراط السوى لاحظوا موهلات نفس هذا الاكبر وقد كشفت عن علمه بالحديث لحاجة سوال السائلين فى هذا الشهر الجارى فى مسألة واحدة وهى الجمع بين الصلاتين فاخرجت الطرائف التى لم ترها عين الفلك الهرم مع دورانه القديم وعمره الطويل من يريد البسط فليراجع كتابى المذكور "حاجز البحرين" -

انا اجمل علم المجتهد الدهلوى وطرائفه وعجائبه فى مسألة واحدة -

١: هذا المجتهد (نذير حسين الدهلوى) لا يميز الضعيف المحض من

المتروك-

٢: ولا يفرق بين التشيع والرفض-

٣: ولا يفصل بين فلان يغرب وفلان غريب الحديث-

٤: ولا يميز بين الغريب والمنكر-

٥: ويحمل كلام "فلان يهم" على الوهمي (أي الذي قيل فيه أنه يهم

فهو وهمي عنده)

٦: وكذا يحمل "له اوهام" على أنه وهمي-

٧: والحديث المرسل مردود مخذول عنده ومدلس العنينة جدير

بالأخذ والقبول-

٨: ومن الجهالة الحائرة أنه يعتبر الوصل المتأخر تعليقاً مثلاً عند ما

يقول المحدث رواه مالك عن نافع عن ابن عمر حدثنا بذلك فلان عن فلان

عن مالك يقرره هذا الدهلوي معلقاً ويهضم قطعة "حدثنا بذلك" -

٩: ويحمل الأحاديث الصحيحة مردودة ومنكرة وواهية بسلاطة لسانه

فقط-

١٠: والحديث الضعيف الذي صرح الإمام البخاري وغيره بكونه

منكراً ومعلولاً يجعله صحيحاً ببحوته الباطلة-

١١: ويقصر الحديث الضعيف على ضعف الرواة ويعتقد العلل

القوادح معدومة حين ثقة الرواة -

١٢: وله في معرفة الرجال شرة التمييز التي حد أنه لا يميز بين الإمام

الأجل سليمان الأعمش العظيم القدر الحليل الفخر التابعي الشهير وبين

سليمان بن ارقم الضعيف-

١٣: ويعتقد خالد بن الحارث الثقة الثبت خالد بن مخلد القطواني

ولا يفرق بينهما-

١٤: ويقرر الوليد بن مسلم الثقة الشهير الوليد بن القاسم

١٥: ويجهل مسألة تقوي الطرق جهلاً محضاً-

١٦: ويغفل عن الفرق البديهي بين الراوى المجروح والمرجوح

اصلاً-

١٧: الامتياز بين المتابع والمدار صعب عليه ومتابعات الثقات

الواضحة باقرب الوجوه بين عينيه ولكن الحديث سخييف يزعمه لوقوع

الضعيف فى بعض الطرق-

١٨: وتتوفر الطرق التحليلة الموضحة المعانى فى الكتب المشهورة

المتداولة حتى فى الصحيحين والسنن الاربعة والوصول اليها يستحيل عليه

فضلاً عن قدرة الاعتناء بجميع الطرق من سائر الكتب واحاطة الالفاظ

والفرق بين المعانى والمعانى من سائر الكتب بالبحث والتحقيق-

١٩: ولا يقبل قول الائمة فى التصحيح والتضعيف الا اذا كان ذلك

القول منقولاً ومذكوراً فى تصانيفهم والا نقل الثقات يكون مردوداً

ومخدولاً-

٢٠: وقد يقدح الرواة التحليلين للبخارى ومسلم بلاوجه وجيه ودليل

ملزم فيجعل بعضهم مردوداً وخبيثاً وبعضهم متروك الحديث كالامام بشر

بن ابى بكر التيسى ومحمد بن فضيل بن غزوان الكوفى وخالد بن مخلد ابى

الهيثم البجلي وهذا تفوهه برجال البخارى ومسلم الخاصين البعيدين عن
الجرح والقدح واكبر من ذلك ان علمه بالحديث قد وضع قواعد سبعة فى
الرد والابطال للصحيح الستة فقال ان الراوى الذى قيل فيه فى "التقريب"
١. صدوق روى بالتشيع ٢. او صدوق متشيع ٣. او ثقة ٤. يفر ٥. او صدوق
يخطئ ٦. او صدوق يهمل ٧. او صدوق له او هام فهؤلاء كلهم ضعاف ومردود
والرواية ومتروكوا الحديث عند هذا الدهلوى ودعوا سائر الصحاح وانظروا
فى الصحيحين تجدوا كثيرا من امثال هؤلاء الرواة ليس عددهم بواحد او
اثنين او الى عشرين فقط بل يبلغ عددهم الى مائة او اكثر هذه ست قواعد-

٧: والسابعة السند الذى يقع فيه راو غير منسوب مثلاً حدثنا عمالدة عن
شعبة عن سليمان ويوجد راو ضعيف آخر باسم ذلك الراوى فيحمله على
الراوى الغير المنسوب بالنظر الى قرب الطبقة وروايات المخرج رجما
بالغيب وحزما بالريب ويحكم بضعف الحديث وسقوط الرواية-

معشر المسلمين ! انظروا الى القواعد السبعة لهذا المحدث واعرضوا
عليها البخارى ومسلم وما يرد من الاحاديث بهذه المحدثات المخترعة
فاخرجوها انى مستيقن وجازم بانه لا يبقى اكثر من نصف الكتابين او ثلثهما-
لا يسمع الله ان يكون طالب متوسط من مقلدى الائمة متخبطا مثل
ذلك هذه طرائفه فى مسألة واحدة فالى اين تبلغ طرائف جميع كلامه
فالعظمة لله هؤلاء القدماء الرؤس الذين تعتبرهم الجماعة انوفهم وتحسبهم
مجتهدين عالىين وموهلاتهم هذه فاين الامة الجديدة جماعة الاخوان الصغار
منهم لا فى العير ولا فى النغير العياذ بالله من شر الشرير-

هل كان المرزا والشاه (ولى الله الدهلوى) اللذان ذكرهما السائل فى الاستفتاء غيبين وعديمى الشعور حتى يفوضا ازمة احكام الشريعة الالهية وفهم احاديث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الى ايدى رجال لاخطام لهم فمرادهما ان من كان اهلا له فله اجازة العمل (بالحديث) بل الواجب لا الاغبياء الغير الموهلين الذين يقرئون الترجمة الاردوية للبحارى والترمذى والمشكوة فيحسبون انهم محدثون او بعض الناس يزعمون مذهب الائمة مخالفا للحديث لكى يحرم الله تعالى تقليد الائمة ويفرض الايمان ببعض الناس فى هذا العصر ايها الاخ العزيز انما هذا ايضا تقليد محض نعم ليس تقليد ابي حنيفة ومحمد ولكن تقليد بعض الناس-

وا اسفاه ا على ان يفهموا هذا المعنى من كلام المرزا والشاه و يعتقدوهما خارجين عن نطاق العقل وهاديهما العالى مرشدهما السامى مولهما ومولى البيعة وامامهما الربانى الشيخ محدد الالف الثانى يحرر فى مكتوب ٣١٢ من مكتوباته :-

”مخدومي ا ان احاديث الرسول على مصدرها الصلوة والسلام قد جأت فى باب جواز الاشارة بالسبابة كثيراً وجاء بعض الروايات الفقهية الحنفية ايضا فى هذا الباب ولكن غير المذهب الظاهر واما قول الامام محمد الشيبانى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشير و نصنع كما يصنع النبى عليه وعلى اله الصلوة والسلام ثم قال هذا قولى وقول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنهما فمن روايات النوادر لا من روايات الاصول واذا وقعت حرمة الاشارة بالروايات المعتمدة وافتوا على كراهة الاشارة لايجوز

للمقلدين امثالنا ان نحترئ على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث ولا يخلو مرتكب هذا الامر من الحنفية عن الحاليين اما لا يثبت العلم بالاحاديث المعروفة في جواز الاشارة للعلماء المجتهدين او يحسبهم انهم حكموا بالحرمة والكراهة لمقتضى آرائهم بخلاف الاحاديث وكلاهما فاسدان لا يختارهما الا سفيه او معاند ولنكن نحسن الظن بهؤلاء الاكابر ونحسب انهم لم يحكموا بالحرمة او الكراهة حتى ظهر لهم الدليل غاية ما في الباب انه لا علم لنا بذلك الدليل وهذا المعنى لا يستلزم قدح الاكابر وان قال احد انه يعلم الدليل بخلاف ذلك اقول لا يعتبر علم المقلد في اثبات الحلة والحرمة ويعتبر ظن المجتهد في هذا الباب كان هؤلاء الاكابر يعلمون الاحاديث لاجل القرب ووفور العلم وحصول الورع والتقوى احسن منا الاباعد ويعرفون الصحة من السقم والنسخ من عدم النسخ اكثر منا ولا ريب انهم يحملون الوجه الموجه في ترك العمل بمقتضى الاحاديث على صاحبها الصلوة والسلام واما ما نقل عن الامام الاعظم "اذا صح الحديث فهو مذهبي" فالمراد به الحديث الذي لم يصل الى الامام وحكم بخلاف ذلك بناء على عدم العلم بهذا الحديث واحاديث الاشارة (في التشهد) ليست من هذا القسم وان قالوا ان علماء الاحناف افتوا بجواز الاشارة ايضا فيحوز العمل بكليهما بمقتضى الفتاوى المتعارضة قلت ان وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز ترجع عدم الجواز اهـ ملتقطاً.

ونقل ايضاً عن رسالة المبدء والمعاد للمجدد :-

"كان يتمنى (هذا المجدد) الى مدة ان يبدو وجهه لقراءة الفاتحة خلف

الامام فى المذهب الحنفى ولكن اعتناءً بالمذهب كان يترك القراءة جبراً وكان يعتد هذا الترك من قبيل الرياضة اخيراً اظهر الله حقيقة المذهب الحنفى فى ترك قراءة المأموم ببركة الاهتمام بالمذهب اذ الانتقال عن المذهب الحاد وجعل القراءة الحكمية اجمل من القراءة الحقيقية فى نظر البصيرة“.

نعم استعرضوا الآن اخبار اقوال الكبار ثم انظروا هذا كبير الكبراء وعظيم العظماء وامام الائمة ماذا يقول وكيف تنزل الصواعق على الادعاء الباطل اى العمل بالحديث وكيف تهلك هذه النظرية

اولاً : اعترف صراحة بان الاشارة فى التشهد وردت فى كثير من احاديث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم.

ثانياً : تلك الاحاديث معروفة وشهيرة.

ثالثاً: فى المذهب الحنفى اختلاف قال الامام محمد رحمه الله تعالى فى روايات النوادر كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يشير فنحن نشير ايضاً.

رابعاً: واعرب عن ان هذا قول الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه

خامساً: ليست الرواية فقط بل افترى العلماء الاحناف بكليهما مع هذا

كله لاجل ان روايات الاشارة ليست من ظاهر الرواية يقول بكل صراحة

لايحوز لنا المقلدين ان نحترئ على الاشارة نعمل بالحديث هذا القول

القاهر للامام الربانى فى حال اللين والسهل فكيف يكون قوله فى العمل

بالحديث فيما لا تكون الفتوى مختلفة ولا يوجد اختلاف فى الرواية اصلاً.

ايها الناس! هل في هذا الامام قال الشاه ولي الله انه احمق مبين
او منافق كامن استحيوا ايها المعتضون واخشوا عظمة الشاه ولي الله لم
يكن يمكنه ان يظن في فخامة المجدد هذا الظن المردود والمذموم فانه
يعتقده قطب الارشاد والهادي والمرشد ودافع البدعات ويعتبر تعظيمه
تعظيم الله وشكره شكر الله كما يكتب في مكتوبه السابع :

”الشيخ (محدد الالف الثاني) قطب الارشاد لهذا الدور وقد نجى كثير
من الضالين بادية الطباع والبدعات على يده وتعظيم الشيخ تعظيم لمدور
الادوار ومكون الاكوان والشكر لنعمة الشيخ شكر لمفيض النعمة اعظم الله
تعالى له الاجور-“

نعم لعل طعن نذير حسين الدهلوي ليس الا على حضرة المجدد كما
يكتب في ”معيان الحق“ ان بعض الناس في هذه الايام يصبحون مشركين
بالتزام التقليد المعين فانهم لا يقبلون الحديث الصحيح وان عرض ضد رواية
الكيداني-

في نفس مسألة الاشارة تعرض رواية الكيداني كما عرض المجدد
..... فتاوى الغرائب وجامع الرموز وخزانة الروايات وغيرها وذلك اصل
واحد اى عدم قبول الحديث ضد الرواية الفقهية-

فانظروا كيف يقدم المجدد الرواية الفقهية ولاجلها يترك العمل
بالاحاديث الصحيحة ويعبر نذير الدهلوي عن هذا بالشرك بلاخوف
ولاخطر حفظنا الله من ضلال هؤلاء محبي الشرك ونفوض امر الدهلوي اليه
ونقدم فوائد كلام المجدد:

اولاً : هذم هي فائدة عظيمة-

ثانياً : قد صرح حضرة المحدد بان الاحاديث المعروفة كما وردت في رفع اليدين وقراءة المقتدى وغيرهما فانها ليست اقل شهرة من احاديث الاشارة فلا يعرضها ضد اقوال الامام الا غيبى سفيه او معاند مكابر ملح فان تلك الاحاديث لم تكن لتخفى على الامام ومعاذ الله لم يكن الامام ليخالف الاحاديث برأيه فلا جرم انه لم يعمل بها للدليل قوى شرعى-

ثالثاً : قد اعرب عن ان العلم باجوبة الاحاديث ليس بواجب لنا ويكفيها العلم بان عند علمائنا وجهها موجهها-

رابعاً : وقد قال ايضاً يكون العمل بمسألة المذهب وان نعلم الدليل على خلاف ذلك صراحة فضلاً عن ان لا نعلم الدليل على مسألة المذهب على كل حال لا يعتبر علمنا شيئاً-

خامساً : وقال ايضاً ان علماءنا الاسلاف رضى الله عنهم كما كانوا يحملون على الحديث ويعرفون الصحيح والضعيف والمنسوخ والناسخ لا يساوى بهم من بعدهم فلا علم لهم كعلمهم ولا قرب لهم كقربهم بعهد الرسالة اذا يقول المحدد في عصره فالى الان قدمضى بعده ثلاث مائة عام فاليوم قليلوا المطالعة والقراءة هل يمكنهم ان يعادلوا بالائمة-

سادساً : قد صرح بشرط ان اقوال الامام الماثورة بالسؤال الخاص (المذكور في الابتداء) تتعلق بالاحاديث التى لم تصل الى الامام وصدرت المخالفة بناء على عدم العثور لا انه مرجوح او مأول او متروك العمل على اصول المذهب بوجه من الوجوه المذكورة والا هكذا كانت المخالفة

بحال العثور ايضاً كما لا يخفى.

سابعاً: لعل مكانة علم المجدد لا ينكرها هؤلاء ايضاً ان هذا المرزاجان جانان الذي استدل بكلامه (في هذا الاستفتاء) اعترافاً بكبره يعتقد حضرة المجدد اهلاً للاجتهاد ويكتب في ملفوظاته "التمست من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذا تقول في مجدد الالف الثانى؟ قال من مثله فى امتى؟ اذا يقول هذا كبير الكبار" انه لا يجوز لنا المقلدين العمل بالاحاديث على خلاف الامام والذي يحترجه احمق فاقد الشعور او هو باطل وساع للباطل فاين هؤلاء الزاعمون الكاذبون منهم اين الثرى من الثريا.

هذه الفوائد السبعة كانت فى عبارة المكتوبات.

ثامناً : وان لم يدرك احد حقية قول الامام ولكن العمل بذلك واجب ان هذا يحبه الله ويوجب البركات انظروا ان حقية المذهب الحنفى فى مسألة قراءة المقتدى (خلف الامام) لم تكن ظهرت للمجدد الى مدة ولم يزل قلب المجدد يميل الى القراءة ولكن لم يفعل احتفالاً للمذهب ولم يزل يبحث عن مبرر فى نفس المذهب الحنفى.

تاسعاً : قد اجاب عن سوال بصراحة انه ان خالف الامام فى مسألة واحدة ولو بسبب انه لم تظهر حقية المذهب فيها خرج عن المذهب لان هذا يعتبره الامام الربانى انتقالاً عن المذهب.

عاشراً : انظروا فى هذا الحكم القاهر الاشد ان من يفعل ذلك فهو ملحد.

فالان على نذير الدهلوى ان يبتغى بمقتضى ايمانه ما ينبغى له ان شاء

يقرر الشاه والمرزا سفيهين ومعاندين وملحدين عند المجدد وان شاء يجعل
 حضرة المجدد مدعى الباطل ومخالف الامام والاحمق المبين او المنافق
 الكامن على قولهما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لاجرم انهما
 يحادثن على نفس صحة العمل التي لا يعثر عليها الا الفقهاء اهل النظر
 والاجتهاد في المذهب فالكلامان ليسا متخالفين ولا حرف فيها مخالف لنا
 هكذا ينبغي التحقيق والله ولي التوفيق كان هذا المبحث طويل الاذيال
 المقتضى بسط الكلام ولكن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى -

ايها القارئون الكرام انظروا في المبحث المسؤول عنه واجتنبوا الخروج
 عن المبحث فانه الصنيع الشنيع للجهلة والعاجزين ربنا افتح بيننا وبين قومنا
 بالحق وانت خير الفاتحين وصلى الله تعالى على سيد المرسلين محمد وآله
 وصحبه اجمعين -

وكان ينبغي لنا ان نسمى هذا المختصر بمقتضى المادة

“الفضل الموهبي في معنى اذا صح الحديث فهو مذهبي”

ونلقبه باللقب التاريخي :

“اعز النكات بجواب سوال اركات”

١٣ هـ ١٣

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم آمين والله سبحانه وتعالى

اعلم وعلمه جل مجده اتم واحكم -

————— كُتِبَ

عبد المذنب احمد رضا البريلوي

عفى عنه بمحمد المصطفى النبي الامي

صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم

تم التعریب لیلة المعراج المقدس علی صاحبہ الصلوٰة والسلام ٢٦ / من

شهر رجب المرجب ١٣٩٧ھ

افتخار احمد القادری

عنبرو المعجم الاسلامی بمبار کپور

مخادم التدريس فی الادب العربی

بالجامعة الاشرفیة مبارکفور

اعظم کر، یو، ہند



JANNATI KAUN?